الناس بالعلم ويحدثونهم به ويبينونه لهم ويكون كلام العالم معهم في بيان
الامور الذي جاء البيان لاجله مثل اذا جاءوا العقد النكاح ان يكون كلامه معهم
فيما يتعلق بحقوق النساء من الصداق والنفقة والمعاشرة بالمعروف وما يجري
هذا المجرى ومثل اذا جاء العبد ليعتق وكتاب مسطور بينهم في ذلك يكون
كلامه معهم في الشهادات وفي صحيح البيوع وفاسدها ونحو ذلك وهذا
والله خير واولى في هذه المجالس من الخوض في فضول الكلام وما لا تعلق
له بالامور الذي من اجله جاءوا ولا بالدين راسا ولا ينبغي للعالم ان يخوض
مع الخائضين الا ان يصرف شيا من اوقاته في اقامة الدين وهذا الذي ذكرناه من
انه ينبغي للعالم وينال لا ان يجعل مجالسه ومخالطته مع عامة المسلمين
معمورة ومستغرقة بتعليمهم وتنبيههم وتذكيرهم قد صار في هذا الزمان بالخصوص
من اهم المهمات على اهل العلم لاستيلاء الغفلة والجهل والاعراض عن العمل والعلم
على عامة الناس فان ساعدهم اهل العلم على ذلك بالسكوت عن التعليم
والتذكير عظم الفساد وعم الضرر وذلك مشاهد في هذا العامة من الدين
وسكوت العلما عن تعليمهم وتعريفهم وتحريضهم فلا حول ولا قوة الا بالله
ثم ان من اكد الوظائف والاداب في حق العالم ان يعلم الناس بفعله قبل قوله وان
لا يامرهم بشي من الخير الا ويكون من ازاحهم عليه فعله والعمل به ولا ينهاهم عن شي
من الشر الا ويكون من ابعدهم عنه واشدهم تركا له وان يكون مريدا بعلمه وعمله
وتعليمه وجه الله تعالى والدار الاخرة فقط دون شي من جاه او مال او ولاية
او شي من اغراض الدنيا قال صلى الله عليه واله وسلم من طلب علما مما يبتغى

به

به وجه الله تعالى ليباهي به العلما او يماري به السفها او ليصرف به وجوه الناس
اليه لقي الله تعالى وهو عليه غضبان اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا
علما الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله تعالى من احوال اهل النار واعلموا معاشر الاخوان
نفعنا الله واياكم في الدين والمعاد ارشدنا واعاذنا من شرور انفسنا ان الصلاة
عماد الدين واجل مباني الاسلام الخمس بعد الشهادتين ومحلها من الدين محل الراس
من الجسد فكما انه لا حياة لمن لا راس له فكذلك لا دين لمن لا صلاة له وكذلك
ورد في الاخبار جعلنا الله واياكم من المحافظين على الصلوات المقيمين لها الخاشعين
فيها الدايمين عليها فقد امر الله تعالى عباده المومنين في كتابه وفي صفهم فقال
عز من قايل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والصلوات
المكتوبات هي الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح فتلك هي الصلوات
التي لا يسع احد من المسلمين تركه شي منها في حال من الاحوال ما دام بعقل
ولو بلغ به العجز والمرض الى اقصى غاياته والصلاة الوسطى هي العصر كما ورد
به الحديث الصحيح خصها الله تعالى بالذكر لزيادة الفضل والشرف
وذلك معروف ومشهور في الاسلام حتى بلغنا في سبب نزول الرخصة في صلاة
الخوف ان المسلمين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فصلى بهم عليه
الصلاة والسلام صلاة الظهر على الوجه المعهود وكان المشركون قريبا منهم
يرونهم فلما فرغوا من صلاتهم قال بعض المشركين لو اغرتم عليهم وهم في صلاتهم
لاصبتموهم فقال البقية المشركين ان لهم بعد هذه الصلاة صلاة هي احب
اليهم من ابايهم وابنايهم يعنون العصر فنزل جبريل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصلاة الخوف فانظر كيف صارت فضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1